صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد العاشر أول مارس سنة ١٩٥٩ م الموافق ٢١ شعبان سنة ١٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الروحية

لسماحة الأستاذ السيد محمد محمود علوان

« .. عايزين نبنى أيضا بجانب الثورة السياسية ، والثورة الاجتماعية ، الثورة الروحية ، والثورة المعنوية ، اللى هى من مستلزماتنا ، ومن مستلزمات طبيعتنا كعرب .. »

جمال عبد الناصر
فى خطابه فى عيد الوحدة

كل كلمة من كلمات زعيمنا الملهم ، الرئيس جمال عبد الناصر ، تصنع تاريخا ، وتحدد هدفا ، وترسم أفقا ، لحياتنا ولغدنا .

وبتلك الكلمات التى تشع بالنور وبالفهم ، وتتسم بالاصالة والعمق ، وضع زعيمنا خطا عريضا مبينا فى كتاب ثورتنا ونهضتنا ، وفتح مجالا وبابا لجهادنا المتطور ، نحو التحرر والقوة والكمال .

فالثورة البانية الصانعة للتاريخ ، هى الثورة التى لها هدف اجتماعى ، وعمق روحى ، وفلسفة هادفة .

ولقد مشت ثورتنا السياسية الى الأمام ، متفوقة فخورة منتصرة ، بخطوها الساحق الجبار ، فتحررت أرضنا ، وانطلقت قوانا من قيودها ، وبنينا دروعنا وجيشنا ، وصنعنا سياستنا وأهدافنا ، حتى غدونا ثقلا دوليا ، حرا قويا ، له وزنه وقدره وأثره فى الأحداث العالمية .

ونضجت ثورتنا الاجتماعية ، وأتت أكلها يانعة رائعة ، فتحطم الاحتكار والاستغلال ، وتمزقت أستار البغى والطغيان ، ونفضنا عن كواهلنا غبار السنين السود وأثقالها وأوزارها ، وأخذت الكرامة الفردية ، والعزة الشخصية ، تنضج وتتبلور وتبرز ، وأخذت الديمقراطية الاشتراكية العادلة ، تمشى الى حياتنا وتفكيرنا وقوانيننا واقتصادنا ، وخطونا خطوات حاسمة فى طريقنا الى العدالة الاجتماعية ، والتكافل الطبقى .

وآن بعد ذلك لفجر ثورتنا الروحية أن يشرق ، وأن يضىء ، وأن يؤتى أكله ، ايمانا وخلقا ، وأدبا وفضلا ، وطهارة وهدى ومثلا عليا ، تأخذ سبيلها الى عقولنا وقلوبنا .

فالثورة الروحية هى الينبوع الذى يمد الثورتين السياسية والاجتماعية، بالعمق والاصالة ، وبالحياة والبقاء .

ولقد لمس زعيمنا الموفق ، بالهامه وايمانه ، أن للأمة العربية خصائص تاريخية ، هى قوام وجودها ، وسر حضارتها ، وأساس قوتها وعزتها ، حينما قال : « ان الحياة الروحية ، والحياة المعنوية هى من مستلزماتنا ومن مستلزمات طبيعتنا كعرب » .

فالأمة العربية ، من الأمم البانية فى التاريخ ، انها الأمة التى اختيرت لحمل أعظم الرسالات السماوية ، واختصت بآخر كلمة ربانية تحمل الهدى والنور والخير والروح للعالمين .

وان النشاط العربى ، المعنوى والروحى ، عبر التاريخ ليشكل فى الحضارة الانسانية ، أروع جوانبها ، وأزكى مناهجها ، وأهدى سبلها .

والاشعاع الروحى المقدس الذى ينبثق من رحاب أمتنا العربية له صداه

وقدره ، فى مشارق الأرض ومغاربها .. وهو سر ما يتمتع به العنصر العربى من جاذبية ومن قوة ومن مكانة عالمية .

اننا الأمة التى ثارت على الوثنية العالمية ، وثارت على الأرستقراطية الاستبدادية ، وثارت على الانحلال والفجور والبغى فى أعتى عصوره وأظلم عهوده .

اننا الأمة التى قدمت للبشرية كافة ، زادا روحيا قويا بانيا ، زادا روحيا صنع أعدى الحضارات ، وكون خير أمة أخرجت للناس .

ان الثورة الروحية التى ينادى بها رئيسنا وزعيمنا الأكبر اليوم ، هى ثورة على الدعوات الانحلالية الهابطة ، والصيحات المادية الملحدة ، والغرائز الحيوانية المعربدة الجامحة ، هى ثورة على الجمود والضعف والتردد ، ثورة على الانهيار الخلقى والمعنوى ، ثورة على الجشع والاحتكار ، ثورة لاحياء أمجادنا ومفاخرنا وأخلاقنا ، وعزتنا النفسية ، وعظمتنا الايمانية ، ومثلنا الروحية المضيئة العالية .

ثورة لطهارة القلب والضمير والوجدان والجوارح ، طهارة ظاهرة وباطنة ثورة للكمال والتسامى ، والارتفاع فوق الشهوات والنزوات ، وتصعيد الأعمال والخواطر والنيات الى الله سبحانه .

ان الثورة الروحية ، تعنى انطلاق القوى الصوفية الهائلة ، انطلاق التيار الروحى الملهم فى أفق الحياة العربية ليملأها ، عزة وقوة ، وعفة وطهارة ، ونزاهة وكرامة ، وعزما وصدقا واخلاصا وايمانا ، وفدائية هادفة. وايجابية عملية بانية .

ان الاسلام فى صحيحه ثورة روحية بأدق ما فى هذه الكلمة من معانى ، ثورة لاعلاء كلمة الله ، واتمام مكارم الأخلاق ، واجلال الفضائل ، وتقديس الشرف والكرامة ، كرامة الفرد ، وكرامة الانسانية ، وكرامة العقيدة ، وكرامة الوطن .

ثورة ضد ذل النفس وخضوعها الا لله جل شأنه ، حتى أن دقيق الرياء يعتبر فى نظر الاسلام من الشرك الخفى .

ثورة ضد العبودية لأى قوة من قوى الدنيا ، ولأى شهوة من شهواتها ، ولهذا يقول رسولنا صلوات الله وسلامه عليه « تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القطيفة » .

ولهذا اتجه الاستعمار أول ما اتجه ، الى تحطيم القوى الروحية فى الأمة العربية ، وافسادها واذلالها ، والانحراف بها الى غير أهدافها .

اننا لم نهن ، ولم نذل ، ولم نستعبد ، ولم نتخلى عن مكانتنا القيادية فى التاريخ ، الا يوم أن باعدنا بين وجودنا وحياتنا ، وبين عقائدنا وفضائلنا وآدابنا ، وقوانا الروحية ، وعزتنا الايمانية .

ثم جاءت ثورة ٢٣ يوليو التاريخية ، ثورة العروبة كلها ، ثورة الروح والايمان ، على الجحود والطغيان . جاءت لتصنع من جديد تاريخنا وحياتنا ، ولتطلق فى مسمع الدنيا كلمات البعث والحرية ، والكرامة الانسانية .

اننا اليوم نمشى فى طريقنا الصاعد الى الأوج المشرق ، الى الآمال الكبرى الى الهدف الاسمى ، الى اعادة الامة العربية العظمى الى مكانها الشامخ فى التاريخ ، والى رسالتها الاصيلة فى الحياة ، رسالة الروح والايمان .

لقد أطلق رئيسنا الملهم جمال عبد الناصر ، بتلك الكلمة العظيمة ، التى بشرنا فيها بقيام الثورة الروحية ، بجانب الثورة السياسية والاجتماعية ، أطلق فى أفق حياتنا شعاعا وتيارا ، وفتح أبوابا ، وأبرز آمالا كبارا ، فلنلبى النداء العظيم ، ولننهض برسالتنا فقد آن للقوى الروحية ، للقوى المعنوية ، للقوى الصوفية ، أن تنطلق وأن تثور وأن تصنع من جديد معجزة البعث العربى ، معجزة الرسالة التى حملها العرب للعالمين ، هدى وايمانا وسلاما .

وان رجال التصوف الاسلامى ، الذين حمـــلوا أمانة الدعوة الروحية وحافظوا عليها عبر التاريخ ، وأبقوا على شعلتها متقدة مشعة حية فى قلوب الجماهير العربية والاسلامية ، لهم اليوم أسعد الناس بصيحة الرئيس المؤمن الملهم ، وانهم ليعتبرون أن من واجبهم المقدس أن يكونوا طليعة الزحف الروحى ، والثورة الروحية ، البانية الهـــادية ، التى تساند الثورتين السياسية والاجتماعية ، وتعد لها القلوب والعقول والأفئدة ، المؤمنـــة القوية المجاهدة .

ولن يصنع التاريخ الا الايمان والروح ، والعقيدة التى تستمد عزتها من عزة الله ، وتستنزل النصر من هداه ورضاه ، والله يهدى الى الخير ويوفق الى سواء السبيل .